المقدمة

منذ بداية هذا القرن بدأ صراع أُمتنا مع العدو الصهيوني، وعبر عقود هذا الصراع سلكت الأُمة سبلاً مختلفة في إدارة هذا الصراع، ففي الفترة التي سبقت استقلال الدول العربية كانت القوى الحية في الأُمة تحاول الوقوف في وجه المد الصهيوني معتمدة منهج الثورة والكفاح والجهاد بالرغم من ضعف إمكاناتها وتكالب القوى المحلية والدولية، ومع دخول الكيانات السياسية العربية ساحة الصراع استمرت منهجية الجهاد والكفاح لكن مرور الزمن ساهم في هيمنة منهجية جديدة رسمت معالمها الدول العربية بشكل عام ودول الطوق بشكل خاص، ولعل أهم سمات هذه المنهجية غياب الإدراك الحقيقي لحقيقة الصراع العربي ـ الصهيوني وأبعاده العقائدية والحضارية وسيادة المصلحية والنفعية في دوافع قادة الرأي والقرار الأمر الذي جعل البعض يحاول استثمار محطات الصراع لصالح بناء أمجاد شخصية عبر بطولات وهمية ومواقف مزدوجة، هذه السمات وغيرها جعلت من هذه المنهجية عاجزة أمام تفوق الاستراتيجية الصهيونية في إدارة الصراع فكانت الهزائم المتتالية وانخفاض سقف ثوابت الموقف العربي بشكل دائم بحيث أصبح لا يُلبي الحد الأدنى من الحقوق والمطالب العربية.

ومع تجذر الضعف العربي أصبح خيار المفاوضات هو الخيار الوحيد وعملت القوى والأنظمة السياسية العربية على إغلاق الطريق أمام أي خيار آخر مع إدراك الجميع أن خيار المفاوضات غير قادر على حسم الصراع فتبني المفاوضات طريقاً لإحقاق الحق وإعادة الحقوق إلى أصحابها تتناقض مع

طبيعة العدو الصهيوني والأُسس العقائدية والسياسية التي قام عليها كيانه ويزداد التناقض عمقاً كلما زادت الفجوة على صعيد ميزان القوى العسكري والسياسي لصالح العدو الصهيوني وهو الواقع الذي ساد معظم عقود الصراع وازداد تجذراً مع مرور السنوات.

كما أن طبيعة الصراع وأبعاده الحضارية والعقائدية تجعل من المستحيل أن يتم حسم الصراع مع استمرار وجود الكيان الصهيوني إلى جانب بقاء الأُمة كاملة السيادة وذات هوية حضارية واضحة، قد تصل المفاوضات إلى هدنة سياسية لكنها غير قادرة على حسم الصراع فصراعنا مع اليهود الصهاينة صراع وجود لا حدود.